رسول الله ما قاضيناك فابى علي ان يمحوها فقال صلى الله عليه وسلم ارنيها فمحاها
وقال اكتب اللهم كما قالوا محمد بن عبد الله فاني رسول الله واني عبد الله
علي شرط وهو رد من جا من قريش مومنا ومن ذهب من المومنين مرتدا لم
يردوه وارتج المسلمون لذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا علينا من ذهب
لهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له مخرجا حتى اسلم ابو جندل
وجماعة وانحازوا بجبل يقطعون الطريق علي قريش فارسلوا اليه صلى الله
عليه وسلم باسقاط الشرط وان ياخذهم عنده علي شرط بل شروط
وهي ان يوضع الحرب بينهم عشر سنين وان يومن بعضهم بعضا وياتي يعتمر في
العام المقبل والسابقون مبتدا اول وخبرهم مبتدا ثان وقوله
عرف خبر المبتدا الثاني ونفسا منصوب بنزع الخافض وهذه جملة مستانفة
ولهذا اسقط منه حرف الترتيب الذين صلوا هذا هو المعتمد وسياتي
قولان اخران في شرح قوله قد اختلف والمراد بالقبلتين قبلة بيت المقدس
والكعبة ادحميتهم فيه اشارة الى ان المعنى في كم التفضيل والا فالمهم
لم ينوا رجعية لان غاية ما يفيد ثبوت الفضل لهم فقط وقد يقال على السم
ان غاية ما افادته الاية ثبوت الرضى لهم وكونهم ارجح من غيرهم امر اخر
فالمناسب ابقا النص علي ظاهره يعني الوصف الخ لا حاجة لهذا ولا داعي
للالتفات الى الوصف من المهاجرين اي الذين اسلموا قبل الهجرة والا
والانصار اي اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية
وكانوا سبعين انفق اي تصدق من قبل الفتح اي فتح مكة اذ به عز
الاسلام وكثر اهله وقاتل اي الكفار وقسيم من انفق محذوف لوضوحه
ومن انفق قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد ٢
اي بعد فتح مكة وقاتلوا وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى اي الجنة
وهذا يدل علي ان من اسلم قبل فتح مكة افضل ممن اسلم بعده ذا
اي الحكم هذا المقتضي له اي الفضل هل هو صلاتهم الى القبلتين او
كونهم اهل بدر واهل بيعة الرضوان لا يستوي منكم حاصله ان الصحابة

قسمان

فعطاهم لا تفيد ادحمية السابقين لانهم من صلى الى القبلتين فالاية في مقام
اخر فقال الشعبي هذا هو قول ثالث بالنسبة لقول الاشعري الذي قدمه
من انهم اهل القبلتين ويوخذ منه انه لا حاجة الى تعدد الشم التوصيف
وكان الشعبي تابعيا قيل له مرة يا فقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن
قوم سمعنا حديثا نحدثكم بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله والعالم
من خشي الله بالغيب القرظي بضم القاف وبالظا نسبة للقرظ الذي يدبغ
به وقيل بضم القاف وفتح الرا نسبة لقريظة اسم رجل وهو اخو النضير
وهما من ولد هارون صلى الله عليه وسلم كان من التابعين وكان يعظ الناس
فسقط المسجد عليهم فقتل وماتوا كلهم فيكون سابقا اي من السابقين
الاولين الذين صلوا الى القبلتين فان عثمان الخ لانه تخلف لمرض بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانه كان به جدري ولا مانع من
اجتماع الامرين لا حضورا لانه صلى الله عليه وسلم خلفه علي رقية
وماتت في غيبته صلى الله عليه وسلم وقال لك اجر رجل وسهمه وكان عثمان
يلقب ذا النورين لتزوجه بها وبام كلثوم ولم يعلم من الادميين من تزوج بنتي نبي
غيره المزيتين اي مزية بدر ومزية احد وهو في كلام الشمس
البرماوي الخ اي الترتيب المستفاد من المص تفضيل خديجة وفاطمة اي
علي عائشة فتكون افضل لا يقال لا حاجة لهذا لانه معلوم مما قبله لان
المعلوم مما قبله التفضيل وهو غير ثبوت الفضل بل ناشئ عنه فتكون
اي خديجة افضل وهذا هو الاصح لما روي عن عمار مرفوعا لقد فضلت خديجة
علي نساء امتي كما فضلت مريم علي نساء العالمين ولما روي ان عائشة غارت
من ثناء النبي علي خديجة واستغفاره لها فقالت كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة
قد رزقك الله خيرا منها فغضب غضبا شديدا قالت وسقطت في جلدي
فقلت اللهم اذهب غيظ رسولك لم اعد اذكرها بسوء ما بقيت فقال لا والله
ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كفر بي الناس واعطتني مالها حين حرمني
الناس وادتني اذ رفضني الناس ورزقت مني الولد اذ حرمتموه ولما

Copyright © King Saud University